## لعدم صلاحية اللقاحات المتوفرة

# تجدد مخاوف اصحاب الماشية في الموصل من انتشار الأوبئة

**قبل عدة أشهر اجتاحت مناطق تربية الثروة الحيوانية في مدينة الموصل موجة من امراض الماشية، كان اشرسها على الاطلاق مرض عفونة الدم النزفية الذي يطلق عليه بالعامية (ابو حنيجير) والذي فتك باعداد كبيرة من الماشية لاسيما الابقار والجاموس في ناحية بادوش وقرى الشيخ محمد والقنيطرة والبو سيف وغيرها مما اثر سلباً على النشاط الاقتصادي والغذائي لعموم محافظة نينوى، خاصة إذا علمنا قيمة ما تنتجه حيوانات الابقار والجاموس من مواد غذائية أولية كالحليب وما يشتق منه من منتجات، واللحوم والجلود وغيرها من المنتجات توارث مربو هذه الحيوانات مهنتهم وتعايشوا مع هذه الحيوانات الاليفة، الكريمة بعطائها ورزقها حتى أن بعضهم أطلق عليها اسماء والقاباً تسارع اليه إذا ما ناداها بها لذكائها ومسالمتها، فاحتلت في قلبه ونفسه مكانة لا تضاهيها إلا منزلة ابنائه لذلك كان وقع هذه الكارثة شديداً على نفسية هؤلاء المواطنين الذين تمنحهم ثروتهم الحيوانية وجاهة في المجتمعات القروية فشاع بينهم الفزع والذعر للخسائر اليومية التي يتكبدونها وعجز الدوائر الصحية البيطرية في الموصل عن احتواء الوباء والسيطرة عليه على الرغم من الجهود الحثيثة لتوفير اللقاحات الضرورية، وفي فترة لاحقة تم اتخاذ إجراءات وقائية وصحية اكثر حزماً وتوفير لقاحات وعلاجات جديدة وبتعاون المربين مع دوائر البيطرة تمت محاصرة المرض والتقليل من نسبة الاصابات.**

**الموصل- رعد الجماس**

### في ناحية بادوش

ولكن عادت مؤخراً مشاعر القلق تساور مربي الماشية، لعدم القضاء على المرض بشكل نهائي في مناطق انتشاره لاسباب عديدة، وكذلك التخوف من موسم الشتاء المقبل الذي يستفحل فيه هذا الداء.

(المدى) انتقلت إلى ناحية بادوش التي تبعد حوالي (٢٢ كم) شمال غرب الموصل، وتتوفر على ثروة كبيرة من حيوانات الابقار والجاموس، والتقت عدداً من اصحاب الحيوانات المنكوبين للوقوف على تفاصيل الموضوع.

المواطن (جاسم محمد الحسين) قال لنا: فقدت ما يزيد على السبعين رأساً من الجاموس منذ ظهور مرض (ابو حنيجير) قبل عدة اشهر ولحد الآن. كما كانت خسائر المربين في الجوار باهظ هي الاخرى، فأحد الجيران نفق لديه حوالي (٥٥ رأساً) وآخر (٢٦ رأساً) وغيرهم الكثير، مما أدى إلى انهيار ومرض اصحاب الماشية انفسهم لعدم تحملهم الصدمة فقد توفي أحدهم حزناً على ماشيته المفقودة. وعن اسباب انتشار المرض بهذا الشكل الواسع قال: السبب الرئيس في عدم توفر اللقاحات الضرورية التي تحصن الحيوان ضد الامراض، وتجدر الاشارة إلى أن العراق بمناطقه المختلفة تعرض لمثل هذا الوباء في العام ١٩٨٤ حيث أعلنت الجهات الصحية البيطرية في حينها النفير العام، وقامت بحملة واسعة حاصرت من خلالها المرض وتم القضاء عليه بتضافر جميع الجهود مع توفر العلاج المطلوب واعدام عدد من الحيوانات المريضة التي لا يجدي العلاج مع حالتها المستعصية في منطقة جسر منذان وغيرها. وهذه الاجراءات كلها مفقودة الآن والمحصلة النهائية انتشار المرض وقضاؤه على مصدر رزقنا.

وقال المواطن جاسم محمد بخصوص اعراض المرض التي لاحظها إن عدوى هذا المرض الخبيث تنتقل بسرعة واعراضه واضحة فالحيوان المصاب يبدأ بقذف إفرازات سائلة من الانف والفم بسبب صعوبة التنفس، لأن الفايروس يهاجم الجهاز التنفسي فتتدهور حالته الصحية خلال فترة حضانة المرض التي لا تتجاوز أربع وعشرين ساعة ولا تقل عن عشر ساعات، ترتفع خلالها درجة حرارته مع نزف يرافق خروج الحيوان المخاطي ينفق على أثرها نتيجة الاختناق.

وهو محصور في الحيوانات فقط والمجترة منها على وجه التحديد ولا خوف منه على الانسان حتى في حالة تناول لحم الحيوان المريض. وعن دور المستوصف الصحي في بادوش قال: المستوصف يفتقد المستلزمات الضرورية لعمله ومنها الادوية وقلة الكادر العامل، وهو بحاجة إلى تجاوز مشاكله هذه حتى يتسنى له أنجاز واجبه على الوجه الامثل.

وشارك بالحديث المواطن (عمار حامد الحاج عبد يونس) - وهو ايضاً فقد الكثير من ماشيته جراء الوباء - تتعرض حيواناتنا في الموصل إلى امراض مختلفة وليس (ابو حنيجير) فقط هناك (ابو ظليف) و(ابو لسين) اللذان يعملان على انهاك الحيوان الذي يفقد شهيته للغذاء ويبدأ بالنحول تدريجياً، كما انه لا يقوى على السير ويبقى مستلقياً دون غذاء لفترة قد تستمر يومين أو اكثر، ونحن نعمد في اغلب الاحيان ولعدم توفر العلاج الشافي إلى اللجوء إلى (طب العرب) كما يقولون فنشتري مواد محلية أولية من اسواق العطارة كالدباغ والجير الازرق الثقيل وغيرها ونعالج الحيوان المريض بها الذي إن نجا من الموت، لا يسترد عافيته وعطاءه السابق.

أما المواطن (هاني أحمد عبد) فقد عقب هو الآخر بقوله: حسب معلوماتنا ارسلت دائرة البيطرة في الموصل وبعد انتشار مرض (ابو حنيجير) في طلب أدوية ولقاحات من الاردن لعلاج المرض، وبالفعل تم تسلم العلاجات ووزعت علينا وزرقت الحيوانات المصابة والسليمة بها، وقد حدث نوعاً ما من انتشار المرض لكنها لم تقض عليه نهائياً لعدم فاعليتها، وفي اعتقادي أن انحسار الوباء لا يرجع إلى فاعلية اللقاح بقدر ما يعود إلى ارتفاع درجة حرارة الجو، لأن هذا المرض يستشري في فصل الشتاء البارد، لذا يزداد قلقنا مع اقتراب موسم البرد وعدم توفر العلاج الناجع.

وعن اجراءاتهم لانقاذ ما يمكن انقاذه منذ استفحال المرض قال المواطن علي أحمد عمير: تكاتف جميع اصحاب الماشية وعملوا على البحث عن اللقحات المطلوبة وشرائها مهما ارتفعت أثمانها وتلقيح الحيوانات السليمة بعد عزلها بعيداً عن المصابة، التي لجأنا إلى ذبحها قبل هلاكها، إذ لا يجدي معها اللقاح وبعنا لحومها إلى القصابين بثمن بخس، فالحيوان السليم الذي يصل سعر بيعه إلى مليوني دينار اضطررنا إلى بيعه مذبوحاً بعد مرضه بأقل من ربع هذا المبلغ. ومن المفارقات الملفتة للنظر أن سعر بيع اللحوم إلى المواطنين بقي مرتفعاً ولم ينخفض حتى بعد تكدسه في محلات بيع اللحوم، لكن اسعار بيع الماشية الحية أنخفض في الاسواق بسبب المرض.

وفي المستوصف البيطري لناحية بادوش سألنا (الدكتور الانباري) مدير المستوصف عن اجراءاتهم لمكافحة المرض فأجاب: واجبنا تقديم الارشاد والتوعية الصحية والقيام بالتلقيحات للحيوانات السليمة والمريضة من خلال الزيارات الميدانية اليومية لكادرنا الصحي غير أن ما يعيق عملنا عدم توفر اللقاح وخاصة لمرض عفونة الدم النزفية!!!

### في المستشفى البيطري

في المستشفى البيطري بمدينة الموصل التابع للشركة العامة للبيطرة زودنا (الدكتور محفوظ يحيى سلمان) مدير المستشفى بنبذة عن مرض (أبو حنيجير) قائلاً الاسم العلمي لهذا المرض عفونة الدم النزفية وسببه نوع من البكتريا يطلق عليها (PASTCCRELLA) تصيب الماشية ولاسيما الابقار والجاموس وبكافة الاعمار. واعراضه صعوبة في التنفس مع افرازات من الانف تنتهي بموت مفاجئ، وأسبابه قلة الوعي الصحي لدى مربي الماشية وعدم القيام بالتلقيح الدوري. فكان ظهور المرض بهذا الشكل اللافت نتيجة حتمية لهذا الاهمال من قبلهم ومن الجدير ذكره أن لقاحات العام المنصرم، التي يفترض تلقيح الحيوانات بها بقيت على حالها، إذ انتهى مفعولها لعدم مراجعتنا من قبل اصحاب المواشي. وعن خطوات المستشفى لاحتواء المرض اضاف: قمنا بإبلاغ الشركة العامة للبيطرة في بغداد حال ظهور الوباء، وقد زارنا السيد المدير العام ضمن جولة شملت بعض اقضية ونواحي محافظة نينوى، وأوعز بسرعة توفير اللقحات الخاصة بهذا المرض ويرمز لها (H.S) فتسلمنا حوالي عشرة آلاف لقاح ووزعناها، لكنها لم تكف، فارسلنا في طلب المزيد بصحبة مأمور من المستشفى مع احد المربين لشرح وتأكيد الحالة في الشركة.

أما الدكتور نور الدين ذنون محمود مسؤول المختبر في المستشفى فقال: تم تشخيص مرض عفونة الدم النزفية من خلال فحص الحالات الواردة إلى المستشفى، مع أخذ (مسحات دموية) من الحيوانات النافقة وفحصها في المختبر لزيادة التأكيد، كما قمنا باجراء كشف موقعي وسريري في الحقل اضافة إلى الفحص المختبري لتثبيت الحالة، لكن ما ينقصنا هو توفر اللقاح الضروري وعليه فقد تم سحب كافة اللقحات المتوفرة في مستشفيات العراق مع استفحال المرض وارسلت الينا للحيلولة دون مزيد من الخسائر.

*وماذا عن اقتراحاتكم للعمل الفوري؟

-عزل الحيوان المصاب عن السليم فوراً مع تلقيح الاخير بجرعة مركزة لتحصينه، أما المريض فهناك علاجات اخرى تتطلب عناية فائقة لانقاذه.

وعن مدى انتقال عدوى المرض إلى الانسان قال (الدكتور مؤيد محمود حسين) مسؤول شعبة المجازر: إن هذا المرض غير معد بالنسبة للانسان عن طريق تناول لحوم الحيوانات المريضة المذبوحة مع العلم أن العدوى تنتقل بين الماشية عن طريق الهواء أو ينقلها الانسان بملابسه أو حذائه أو تنقلها السيارات بعجلاتها.

*ما هي واجبات شعبتكم؟

-للشعبة عدد من اللجان مهمتها الاشراف ومرافقة المجازر الرسمية ومحال بيع اللحوم وتطبيق التعليمات الصادرة من الشركة العامة للبيطرة بخصوص صحة الحيوان المذبوح وسلامة اللحوم، كما تكافح الذبح الخارجي الذي تصعب السيطرة عليه بسبب الظرف الحالي للبلد وعدم التزام القصاب بالذبح داخل المجزرة الرسمية بشتى الذرائع الواهية، من قبيل بعد المحل عن المجزرة وصعوبة نقل الحيوان ما بين السوق والمجزرة والمحل، وكذلك للتهرب من دفع الرسوم داخل المجزرة.

ومم تتألف هذه اللجان؟

-تتألف من عدة جهات رسمية تضم ممثلين عن البلدية ومديرية الشرطة ونقابة المواد الزراعية وباشراف طبيب بيطري يمثل دائرة صحة نينوى، ومهمتها التجوال في انحاء المدينة لضبط المخالفات وتحرير الغرامات الخاصة بذلك واحالة المخالفين إلى قائمقامية قضاء الموصل مع اعلام الدوائر المختصة عن طريق ممثليها..

### في العيادات الاهلية

عند باب المغادرة في المستشفى البيطري استوقفنا أحد الموظفين ليقول.. هناك اسباب مساعدة أدت إلى انتشار المرض منها برودة الجو والزخم وسوء التهوية داخل الحظيرة، إضافة إلى عوامل الجهد على الحيوان مع قلة الاعلاف والتغذية غير الجيدة وشرب المياه الباردة بكميات كبيرة، لكل هذه الاسباب ساهمت في استفحال المرض رافقها قلة الاعلام الصحي بنشر الوعي بين المربين، غير أن السبب المباشر يكمن في اهمال اصحاب المواشي من جهة والتلاعب الحاصل في المستشفى البيطري من جهة اخرى، فاللقاح (H.S) الفعال ضد المرض يتسرب إلى الاسواق بعدة طرق ويتوفر في العيادات الاهلية بعد أن فقد في الجهات الصحية الرسمية.

وفي عيادة الجواري الاهلية الكائنة في احد شوارع المدينة الشعبية كان هناك عدد من المواطنين من اصحاب المواشي يرومون الحصول على اللقحات الخاصة بمرض (ابو حنيجير) منهم المواطن (سبهان فرحان أحمد) الذي قال إنها المرة الثالثة التي القح بها حيواناتنا من الجاموس ومع ذلك فبين مدة وأخرى تموت اعداد منها متأثرة بهذا المرض الخبيث، أما (الدكتورة حورية خلف جمعة) مسؤولة العيادة فقد عبرت عن وجهة نظرها باسباب ومعالجات امراض المواشي المختلفة بقولها..

-في بعض أطراف وضواحي الموصل تكثر أوبئة الحيوانات لاكتظاظها بالماشية، ويعمد المربون في احيان كثيرة إلى إجراء التلقيح بانفسهم دون علم الجهات الصحية المسؤولة وقد لا يضبط مقدار الجرعة المقررة مما يؤدي إلى مرض الحيوان، وأيضاً هناك الانفلات الحدودي الذي أسفر عن دخول أعداد من الماشية قادمة من خارج العراق قد تكون حاملة للفيروسات ودون فحص أو مراقبة مما أدى إلى انتشار الامراض.

*وماذا عن المعالجات اللازمة؟

-هناك شروط للوقاية والتحصن ضد الامراض وذلك بعزل القطيع السليم عن الحيوانات المصابة مع جرعة وقائية، اضافة إلى التعقيم والنظافة وعدم شراء حيوانات جديدة في هذه الفترة على الاقل، هذا إلى جانب إجراء اكثر حزماً ونزاهة من قبل المسؤولين في المستشفى البيطري والدوائر الصحية الاخرى ولاسيما ما يتعلق بموضوع توزيع اللقاحات والعلاجات، مع السماح بتوظيف خريجي الكليات والمعاهد الصحية في المستشفى والمستوصفات البيطرية ورفدها بدماء جديدة وطاقات شابة تسهم في فاعلية عمل الكادر لهذه المؤسسات.

## اقامة الدكتاتور المخلوع تسكنه الان عوائل فقيرة!

# مدينة السدة .. من السفرات والسياحة الى الخراب والعزلة

**ناحية السدة.. احدى النواحي الثلاث التابعة الى قضاء المسيب في محافظة بابل.. وتقع الى الغرب منه بمسافة ٨ كيلومترات.. وقد سميت بهذا الاسم نسبة الى السد الاروائي الكبير الذي اقيم على نهر الفرات العظيم لتنظيم المياه بين شطي الحلة والهندية عام ١٨٨٩- ١٨٩٠م في عهد الوالي العثماني سري باشا وقيل في زمن آصف الدولة محمد شاه الهندي الذي عرف السد باسمه كما ورد في بعض المصادر التاريخية.. ومنذ ذلك الحين اكتسبت الناحية اهمية سياحية كبيرة حيث تحولت المنطقة المطلة على ضفاف نهر الفرات الى مرفق سياحي يقصده السياح من كل حدب وصوب للمتعة والتفسّح واقيمت عليها الحدائق والمتنزهات والمطاعم السياحية التي كانت تقدم اشهى الاكلات الشعبية للسياح وبشكل خاص منها السمك المسكوف.**

**بابل / المدى**

كما اشتهرت ناحية السدة ببستان الحمضيات والفاكهة المتنوعة لخصوبة اراضيها ووفرة مياهها اضافة الى تربية الابقار والجاموس حتى ضربت الامثال بإنتاجها من القيمر (قيمر السدة) اضافة إلى كونها مدينة صناعية لوجود بعض المنشآت الصناعية المهمة فيها كالشركة العامة للحرير الصناعي ومعمل سمنت السدة وغيرها..

المدى قامت بزيارة ميدانية إلى هذه المدينة وعند وصولنا إلى مركز الناحية اصابنا الذهول لما شاهدناه من آثار التخلف والاهمال الذي لحق بها، حيث بدت شوارعها ومبانيها خربة.. وسوقها التراثي الجميل يحيطه الظلام.. أما مرافقها السياحية التي طالما كنا نرتادها في سفراتنا المدرسية في مرحلة الستينيات فقد تحولت هي الاخرى إلى اراض مهجورة واشجارها حولها العطش إلى جذوع يابسة تشمخ على ضفاف نهر الفرات..!.

*صورة مؤلمة..

حملنا هذه الصورة المؤلمة واتجهنا نحو مقر مديرية الناحية والتقينا السيد ضابط الشرطة كاظم عجمي محمد السعيدي وكيل مدير الناحية الذي استعرض في بادئ الامر الاجراءات المتخذة لحفظ الامن والاستقرار في هذه المدينة الوادعة وقال: إن اجهزة الشرطة قامت بالتنسيق مع المجلس البلدي ورجال الدين ووجهاء المدينة بعد سقوط النظام المباد باعداد خطة للحفاظ على دوائر الدولة وممتلكاتها وتأمين الحماية للمواطنين واقامة سيطرات ثابتة على مداخل الطرق المؤدية إلى الناحية ودوريات آلية وراجلة مما ساعدنا على تحقيق نسبة كبيرة من طموحنا لتعزيز الامن الذي هو هاجس كل العراقيين.

واضاف بان ناحية السدة كما هو شأن اقضية ونواحي المحافظة الاخرى تعرضت إلى الاهمال والنسيان في عهد النظام السابق حيث لم يتم تنفيذ اية مشاريع خدمية خلال السنوات السابقة، مما جعلها تنوء تحت ثقل كبير من التخلف.. كما تعرضت مرافقها السياحية إلى الشلل التام وبشكل خاص بعد انشاء القصر الرئاسي على ضفاف نهر الفرات، وتحويل مجرى نهر الهندية عن مساره القديم ليمر بالقرب من القصر وانشاء سياج امني محكم يحيط بالمرافق السياحية لمنع دخول السياح الامر الذي انعكس سلباً على الحركة التجارية والسياحية والخدمية لهذه المدينة..

الحاجة إلى الاعمار

واشار السيد وكيل مدير الناحية إلى أن ناحية السدة بحاجة إلى حملة لاعمار واستعادة معالمها السياحية والخدمية. ونحن جادون في التنسيق مع بعض المنظمات الانسانية والجهات المختصة في محافظة بابل لشمولها بخدمات الاعمار. وقد تم قبل ايام قليلة ترميم بعض المدارس والمركز الصحي من قبل منظمات انسانية عاملة في العراق.

زرنا بعد ذلك مقر المجلس البلدي والتقينا رئيسه السيد حيدر محسن علي الذي قال إن المجلس البلدي في ناحية السدة يعد اول مجلس تم انتخابه على صعيد المحافظة. وقد بذل اعضاء المجلس جهوداً حثيثة طيلة الفترة الماضية لتأمين احتياجات المواطنين ومتابعة تنفيذ بعض المشاريع الخدمية وتقديم مقترحات تفصيلية إلى الجهات ذات العلاقة تتضمن المشاريع التي من شأنها تطوير الناحية، كأعمال تبليط الشوارع الداخلية وخدمات الصرف الصحي وإنشاء مدارس جديدة لفك الاختناقات في المدارس القائمة وإعادة اعمار وتأهيل المرافق السياحية وتطوير مشاريع الماء والكهرباء وغيرها..

جولة في المدينة

تجولنا برفقة احد اعضاء المجلس البلدي في انحاء المدينة السياحية وكانت محطتنا منارة سدة الهندية التي تقع على ضفاف نهر الفرات ويبلغ ارتفاعها بحدود ١٥ متراً، وكتبت عليها لوحة منقوشة بالحجر تشير إلى أن المنارة تمثل موضع الحجر الاساس لاول سد اروائي انشئ لتنظيم مياه الري بين فروع نهر الفرات عند الهندية سنة ١٣٠٨هـ في عهد السلطان عبد الحميد بن السلطان عبد المجيد خان ولا تزال بعض آثار هذا السد قائمة حتى الآن.

عودة للتاريخ

يذكر بعض المؤرخين ومنهم الدكتور أحمد سوسة في كتابه حياتي في نصف قرن والدكتور صباح الخطيب في كتابه مدينة الحلة الكبرى ومحمود مرجان في مؤلفه الحلة اصالة وتراث، إن ما يقارب ١٦ الف م٣ من عتيق الاجر المستخرج من خرائب مدينة بابل الاثارية استعمل في انشاء هذا السد الذي تعرض بعد فترة إلى الانهيار مما سبب جفاف شط الحلة وقام على اثر ذلك اهالي مدينة الحلة وفي مقدمتهم العلامة السيد محمد القزويني بمطالبة الوالي العثماني في بغداد لاحياء الشط ببيت من الشعر جاء فيه قل لوالي الامر قدمات الفرات.. وغدت عنه اهاليه شتات

افترضى أن يموتوا عطشاً وبكفيك جرى ماء الحياة مصير القصر!

وبعد فترة استجاب الوالي العثماني لمطالب اهالي الحلة والديوانية وتم انشاء سدة محكمة من الكونكريت المسلح استغرق العمل فيها نحو سنتين وتسعة اشهر وانجزت عام ١٩١٣ وتقع إلى الغرب من السدة القديمة ويبلغ طولها ٢٥٠ متراً وعرضها ٤ أمتار، وتحتوي على ٣٦ باباً كان يتدفق منها الماء على هيئة شلالات.. إلا أنها اهملت بعد انشاء السدة الجديدة في عهد النظام السابق وتم تغيير مجرى نهر الهندية ليمر بجوار القصر الرئاسي الذي شيده صدام حسين على ضفاف النهر.. وتعرض هذا القصر بعد سقوط النظام إلى اعمال السلب والنهب والتخريب وتسكنه حالياً بعض العوائل الفقيرة التي لم تجد لها مأوى إلا قصر الرئاسة..

هذه دعوة لهيئة السياحة إلى الاهتمام باعادة تأهيل واعمار هذا المرفق الحيوي الذي يعد احد الموارد الاقتصادية والترفيهية المهمة في محافظة بابل.

سدة الهندية القديمة التي انشأت في عام ١٩١٣

بقايا الثريا في قصر صدام في الهندية

منارة سدة الهندية التي تمثل الحجر الاساسي لاول سد انشيء في ١٨٠٣هـ